Liberté • Égalité • Fraternité
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

وزارة الشؤون الخارجية

أخبار فرنسا

العدد5 – شباط/فبراير 2014

سابقة عالمية في باريس للقلب البشري

أجريت عملية زرع قلب اصطناعي كامل ونهائي من تصميم شركة كارما (Carmat) المتخصصة في الطب الحيوي لأحد المرضى، هي الأولى من نوعها في العالم. وقام بهذه العملية الطبية الجسورة، الفرنسية الخالصة، فريق من مستشفى جورج بومبيدو الأوروبي في باريس بقيادة البروفسور ألان كاربنتييه الاختصاصي في جراحة القلب والأوعية الدموية. وتمثل هذه العملية الجريئة والخطرة أملا كبيرا للعشرين مليون مريض في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، الذين يعانون من قصور في القلب.

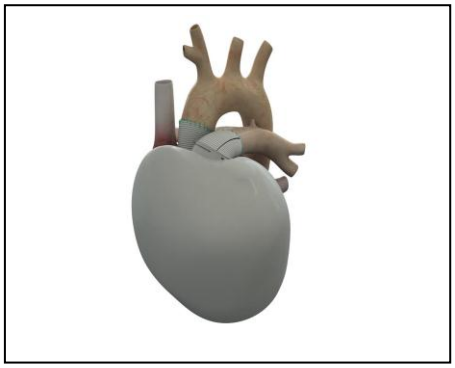

تعتبر عملية زرع قلب اصطناعي مستقل لدى أحد المرضى، التي قام بها البروفسور كريستيان لاتريموي والبروفسور دانييل دوفو، خطوة طبية واقتصادية وتكنولوجية جريئة. فهي تربط ما بين البحث العلمي والابتكار الصناعي الفرنسيين. وأشاد رئيس الجمهورية السيد فرانسوا هولاند بهذه العملية قائلا: "بوسع فرنسا أن تكون فخورة بهذه العملية الاستثنائية التي تصب في خدمة التقدم البشري".

وكان المريض الذي أجريت له العملية والذي يبلغ 75 عاما، يعاني من قصور شديد في القلب وكان على شفا الموت. وأشارت إدارة المستشفى في بيان أصدرته بعد العملية إلى أن: "القلب الاصطناعي يعمل بصورة عادية، ويستجيب بطريقة مستقلة تماما لاحتياجات الجسم... فضلا عن أن العضو الاصطناعي لم يحتج إلى أي علاج كابت للمناعة".

خمس سنوات إضافية من الحياة

إن السيرة التاريخية لهذا العضو الاصطناعي الذي صمّمته شركة كارما طويلة، ففي عام 1988 أودع الجرّاح ألان كاربنتييه أول براءة اختراع للقلب الاصطناعي الحيوي، مع جامعة بيار وماري كوري. وأصبحت هذه التقانة المجدِّدة حقيقة ملموسة بعد 25 عاما من الأبحاث.

ويتمثل هذا المشروع الطموح جدا في صناعة عضو اصطناعي حيوي قابل للزراعة بالكامل، ويحاكي القلب الطبيعي، ويتكيف مع الجهد الجسدي. اكتسب البروفسور ألان كاربنتييه شهرة عالمية بسبب اختراع الصمامات الحيوية (المنتجة من أنسجة الحيوانات)، التي تتيح تجنب مشاكل تخثر الدم التي تحدث في الصمامات المعدنية، واتّبع نفس النهج في صناعة القلب

الاصطناعي. ويبلغ وزن هذا الجهاز 900 غرام، أي أنه أثقل من قلب الإنسان (ووزنه 300 غرام)، وهو يلائم 70 في المائة من صدور الرجال و 25 في المائة من صدور النساء؛ ويوفر خمس سنوات إضافية من الحياة على أقل تقدير.

تم زرع قلوب اصطناعية في مختلف أنحاء العالم منذ زهاء عشر سنوات حتى الآن، ولكن هذه القلوب هي عبارة عن أجهزة مؤقتة، توضع بانتظار إجراء عملية الزرع. ومع أن عمليات الزرع تتيح إنقاذ حياة العديد من المرضى، إلا أنها تترافق مع تناول الكثير من الأدوية، والأسوأ من ذلك أنها تنطوي على خطر رفض الجسم للعضو المزروع. بينما يمتاز القلب الاصطناعي بكونه مصنوعا من مواد حيوية، مما يلغي الحاجة لتناول العقاقير المضادة لرفض العضو المزروع. ومن ميزات القلب الاصطناعي الأخرى انعدام تكوّن الجلطات مما يحد من خطر التعرض للحوادث الوعائية الدماغية.

ASSISTANCE PUBLIQUE HÔPITAUX DE PARIS

تأسّست شركة كارما في عام 2008، بفعل التعاون بين البروفسور ألان كاربنتييه وشركة ماترا ديفنس (Matra Défense التابعة لشركة الفضاء والدفاع الجوي EADS) وصندوق الاستثمار ترافل كابيتال (Truffle Capital)، وأدّت دورا مهما في هذا الإنجاز، ولا سيما بفضل دعم العديد من الشركاء من القطاعين العام والخاص الفرنسيَيْن. وتفيد شركة كارما بأن من شأن مشروع القلب الاصطناعي "الأفضل أداء في العالم" إنقاذ حياة عشرات آلاف المرضى كل عام في البلدان الغربية الرئيسة، بدون تعرضهم لخطر رفض القلب المزروع ومع ضمان جودة حياة غير مسبوقة لهم.

الطب الفرنسي ذو اعتبار

يدل هذا الإنجاز الجديد مجددا على امتياز الطب الفرنسي ذي التاريخ العريق في البحوث والابتكارات. فتاريخ الطب زاخر بالشخصيات المشهورة ومنها: لوي باستور وماري كوري، وحديثا البروفسور فرانساوا باري-سينوسي والبروفسور لوك مونتانييه اللذان حازا جائزة نوبل لعام 2008 لأعمالهما المتعلقة باكتشاف الفيروس القهقري المسبب لمرض الإيدز، وجول هوفمان الحائز جائزة نوبل لعام 2011. وعلى الصعيد الدولي، تضطلع فرنسا بدور مهم في صلب التعاون في مجال الطب، ولا سيما من خلال التزاماتها المالية الملحوظة وخبراتها المعتبرة ونظامها الصحي الذي يمثل مرجعا لسائر البلدان.

أنيك بيانكيني

موقع الإنترنت: www.aphp.fr/hopital/hegp/